**نصوص تطبيقية للتحليل – مادة نظرية النص والتناص/ د. محمد مداور**

* **حلل هذه النصوص وفق الخطوات التي وضّحها أستاذ المادة في الحصص الحضورية:**
* ***التعريف الموجز بصاحب النص، تحديد الفكرة الأساسية للنص ومناقشتها باستنتاج أدلّة الكاتب ومناقشتها، ذكر آراء مخالفة لرأي الكاتب. التركيب بين الآراء المختلفة (خاتمة). والتحليل يكون بأسلوب الطالب.***
* ***النص الأول (1):***

**« ويميز بارت بين (النصّ) و(الأثر) فيرى أن (الأثر الأدبي) هو قطعة من مادة، تشغل فضاء فيزيائياً في المكتبة. وهو يحتوي النصوص، ونتناوله باليد. بينما (النصّ الأدبي) حقل منهجي، تتناوله اللغة. وينحصر (الأثر الأدبي) في (مدلول) واضح هو الفيلولوجيا، أو في مدلول خفي هو التأويل. أما (النصّ) فمجاله (الدال) الذي يحيل إلى فكرة اللعب ليجعل النصّ غير خاضع إطلاقاً لمنطق تفهمي، وإنما لمنطق كنايات. وهذا راجع إلى القدرة الرمزية التي يحتويها.**

**ويتم تحديد (النصّ)، خلافاً (للأثر الأدبي) من خلال (الخلخلة): خلخلة الآراء الشائعة والمستعملة، وخلخلة الذات الفاعلة، وخلخلة اللغة عن طريق فضّ بكارة المعيار. وهذه الخلخلة هي موضوع كل التجارب الهامشية، وهي تطرح مشكلة التصنيف. و(النصّ) يهرب دوماً من التصنيف. وإلا فضمن أي فئة يمكن تصنيف ديريدا، أو باتاي، أو حتى بارت نفسه؟**

**(الأثر) أحادي. أما (النصّ) فتعددي. ولهذا فإن النصّ يتجاوز المجتمعات ويخرقها. وهذا ما يضمن خلوده، لأنه لا يفرض معنى وحيداً على أناس مختلفين، وإنما لكونه يوحي بمعان مختلفة لإنسان واحد. وهو، بخلاف الأثر الأدبي، يزعج الفلسفات الواحدية (اللاهوتية، الوجودية، الماركسية… الخ) لأنه يجبرها على إعادة النظر في ذاتها. ولهذا تحاربه السلطات، وتحتضن الأثر الوحيد المعنى.**

**(الأثر) الأدبي يحدده العالم والجنس والتاريخ، ويمتلكه المؤلف، بخلاف (النصّ) الذي يثور على الأب، ويوحي بشبكة التّناصّ، ويهشم لغة المؤلف، ليعيد تركيبها. وإذا ما سمح للمؤلف في الظهور فباعتباره شخصية من شخصيات الرواية، إذ لا وجود للمؤلف إلا لحظة الإنتاج. وحالما ينتهي النص ينتهي المؤلف ويموت. أما (الأثر) فيقيّد القارئ بقراءة استهلاكية تقيده بالمعنى الحرفي للنصّ الأدبي. في حين أن قراءة (النصّ) هي قراءة إنتاجية، تقرب القراءة من الكتابة، حيث يصبح القارئ كاتباً لنصّ جديد.»**

**المصدر: محمد عزام: النص الغائب، تجلّيات التّناصّ في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب دمشق، 2001، د/ط، ص19.**

***ـ النص الثاني (2):***

**« إنّ النص من منظور السيميائية الأدبية الصارمة يعتبر في وجه من وجوهه، الوعاء الشكلي للظواهر اللسانية؛ فعلى مستوى النص تقع دراسة علم دلالية الدلالة ( Sémantisme de la Signification) وليس فقط المضمون الدلالي للتواصل والتركيب السردي أو الشعري. إنّ هذا المفهوم الجديد للنص يريد في المقابل أن يكون متوافقا مع مبادئ العلم الوضعي فيدرس النص في ذاته لأنّه لا يمكن الاعتماد على أيّ إحالة على المضمون أو على مؤثرات تتجاوزه سواء أكانت اجتماعية أم تاريخية أم نفسية باعتبار أنّ النص ليس موضوعا خاضعا للرقابة من قِبل ذات عالمة. فهذا المسلك هو الذي يتيح يقينا تحديد عناصر النظرية الجديدة للنص، فإنّ ذلك يقتضي التعويل بطريقة أو بأخرى على الممارسة النصية ( La pratique textuelle ).**

 **إنّ نظرية النص يمكن بلا ريب أن تفصح عن صيغة خطاب علمي متماسك أو محايد. ولكن يكون ذلك على الأقل وفق حالة ظرفية ومنهجية؛ إلى جانب أسلوب العرض هذا، سنجد من المشروع جدّا أن ندرج في عداد نظرية النص التنوّع الهائل للنصوص التي تعالج انعكاسية اللغة ( La réflexivité de langue ) ودورة التلفظ.»**

**− ينظر: رولان بارث، نظرية النص، تر: محمد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع3، صيف 1988، ص32ـ 37.**

***ـ النص الثالث (3):***

**« وإن كنا نتصور النص كفضاء متعدد المعاني، يتلاقى فيه عدد من المعاني الممكنة، فإنّه من الضروري فك قيود الشكل المناجاتي، أي المقصور على طرف واحد، وقيود الوضع الشرعي للدلالة وإطلاق التعددية: وقد أفاد ذلك التحرير متصور الإيحاء. ويصبح من الضروري التمييز بين الدلالة التي تنتمي على صعيد الإنتاج إلى المؤدى والاتصال، وبين العمل الدلالي الذي ينتمي إلى الأداء والترميز: إن ذلك العمل هو الذي نسميه التمعني، وذلك التمييز ضروري عندما نجد عددا من المعاني الثانوية المتشعبة الاهتزازات الدلالية التي تلتصق بالرسالة، وخصوصا حين يكون النص مقروءا أو مكتوبا كمداعبة متميّزة للدوال بلا مرجع واضح لمدلول أو مدلولات محدّدة».**

**− ينظر: رولان بارث، نظرية النص، ضمن كتاب دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1998، ص36.**